

سيرة الحبيب -1. أين المَفَرِّ والإِلَهُ الطَّالِبُ ؟ الشِّيخُ سَعِيدُ الْكَمْلِي

سعید الکملی

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروي ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

طلب مني كثير من الناس ان اتكلم عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك موضوع احبه وتميل اليه نفسي ويهواه فؤادي واحسب فؤاد كل مسلم وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعزب الكلام الذي يطرق الاسماع - [00:00:32](#)

وكنت ساخلاص اليها في سلسلة المبتدأ والخبر كما وصفت في مقدمتها من باب تأخير الشيء المعتبر به لكن لما كثر الطلب على ارتأيت ان اسجل هذا القسم من المبتدأ والخبر الذي عقدته لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان امضي في - [00:00:50](#) المبتدأ والخبر كما هو ان شاء الله والحديث عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باستجلاء محسنه وذكر المعاني الموجبة لمحبته صلى الله عليه وسلم. من اعظم القرب واجل الطاعات - [00:01:09](#)

لان ذلك ينشئ محبته صلى الله عليه وسلم ومحبته صلى الله عليه وسلم من عقد من عقود الايمان لا يتم الا بها رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:24](#) لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:41](#)

والذى نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:53](#) ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار - [00:02:06](#)

بل قال ربنا سبحانه قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم وزواجكم وعشائركم واموال اقترافتموها وتجارة تخشون كсадها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجاهده وجهادهم في سبيله فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:02:19](#)

فكفى بهذا حظا وتنبيها ولالة وحجة على لزوم محبته صلى الله عليه وسلم وتأكد وجوبها. اذ قرع ربنا سبحانه كانت اموالهم واولادهم واهلوهم احب اليهم من الله ورسوله. بل توعدهم ربنا سبحانه بقوله - [00:02:43](#) فتربيصوا حتى يأتي الله بامرها. ثم فسقهم ربنا سبحانه ب تمام الاية واعلامهم انهم من لم يهده الله فقال والله لا يهدي القوم فاذا كان الشأن ما سمعتم لم يكن بد من التعرف على سيرته صلى الله عليه وسلم ليعلم قدر احسانه صلى الله عليه وسلم الى امته - [00:03:04](#)

وقد رأيته بهم ورحمته لهم وشفقتهم عليهم وهدايتها ايهم واستنقاذهم به من النار. ومن عرف ذلك ونحوه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم شرعا. بل احبه جبلا وطبعا اذا كان الانسان يحب من منحه منحة او اولاده معروفا مرة او مرتين في عمره. فكيف تكون محبته لمن كان سببا في - [00:03:25](#)

ما لا يبيد من النعيم. وكان سببا في وقايته ما لا يفني من عذاب الجحيم. نسأل الله العافية اي احسان اجل خطرا واعظم قدرها من احسانه صلى الله عليه وسلم الى امته. اي افضال اعم فائدة واكثر نفعا - 00:03:51

من افضاله صلى الله عليه وسلم على امته. اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذريعة المؤمنين الى الهدایة. وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم والمتكلم عنهم وشفيعهم والشاهد لهم. صلى الله عليه وسلم بلغ وادى ونصح وهدى - 00:04:09
حتى انقذ الله به من الهلکة وانار به من العمى وهدى به من الجھالة والضلاله صلى الله عليه وسلم وجزاه خيرا ما جزاه نبيا عن امته وفضل ربنا سبحانه عظيم. ببعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك من كان يعلم احوال العرب في جاهليتها - 00:04:29
كانوا في ظلمات بعضها فوق بعض كانوا هالكا ابن هالك موغلين في الھلاك. روى مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار الماجاش رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في الخطبة من جملة کلام وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم - 00:04:51

الا بقايا من اهل الكتاب مقتهم كانوا في المقت والمقت اشد البغض. لماذا كانوا كان الناس عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب من كانوا لم يبدلوا ولم يحرروا. لماذا كان هؤلاء في اشد في اشد البغض عند الله؟ لماذا كان هؤلاء في المقت - 00:05:11
ما كانوا عليه مما يصف بعضه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في حديثه للنجاشي الحديث الذي رواه احمد وغيره ان جعفر رضي الله عنه قال للنجاشي ايها الملك - 00:05:34

انا كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونقطع الارحام ونأتي الفواحش يأكل منا الضعيف. هذا بعض ما كانوا عليه. بل كانوا يتمدحون بالظلم وبالفتک. وانهم لا يسلمون الظالم وهم يعلمون ظلمه - 00:05:47
انهم يتبعون الغاوي وهم يعلمون غوايته زهير بن ابي سلمي المعروف بحكيم الشعراء لكثره ما فيه شعره من الحكم السائرة والامتثال الطائرة. يمدح يذهب هذا المذهب يمدح قوما حيثية مدحهم انهم لا يسلمون الظالم. الظالم لا يسلمونه اذا اوى اليهم فاجاروه. يقول كرام فلاذوا الضغر - 00:06:07

تبليه ولا الجارب الجاني عليهم ب المسلمين. هم كرام ما حيثية كرمهم؟ كيف كيف جعلتهم كراما يا ابن ابي سلمي؟ قال كرام فلاذوا يدرك تابله. ذو ذو البغض فيهم لا يدرك ثأره. يعني له ثأر فيهم. لكنه لا يدركه. ولا الجارب الجاني عليهم ب المسلمين - 00:06:33
لا يسلمون الجاني المجرم على علم بإجرامه وظلمه شاعر هوازن وخطيبها وفارسها وذى الرأي والنجدۃ فيها. يقول امرتهم وامری بمنعرج اللواء فلم يستببدوا الرشد الا ضحى الغد انا امان امرتهم بالامر الذي فيه الرشاد لهم - 00:06:53

هم خالفوني ولم يوافقوني ولم يعرفوا صحة ما قلت لهم الا في ضحى الغد امرتهم امري بمنعرج اللواء. فلم يستببوا الرشد الا ضحى الغد. فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتم وانني غير مهتدی - 00:07:19
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشدي يعلم ضلالهم وانهم يخالفون الرشد الذي يدعوهم اليه ومع ذلك يتبعهم على ضلالتهم ويترك الرشاد الذي هو يعلم انه رشاد. فلما عصوني كنت منهم وقد ارها - 00:07:40

هذا بعد بعد ما كانوا عليه في الجاهلية. يعبدون ما يصنعون. ما عملته ايديهم. يعبدونه ثم يقدعون امامه يسألونه انتم او جدتموه وتساؤلونه الإيجاد ايجاد الولد وايجاد الرزق وايجاد البركة. انتم او جدتموه من العدم. كيف يوجد شيئا هو؟ فاقد الشيء لا يعطيه. سبحان الله هذه العقول والعرب لم يكونوا قبل - 00:07:56
الاغبياء ولكنها يعني كما قيل عقول كاد يعني فيما ذكره عمرو بن العاص صح عنه عقول كادها باريها كانوا يسألونه النسر وهم يدفعون عنه رب بیول الشعلبان برأسه لقدر ذل من بالت عليه الشعالب. هو يدفع عنه بول الشعالب ثم يسأله النصر على الأعداء. بل ربما اكلوه - 00:08:22

حنیفة سكان الیمامۃ كانوا صنعوا الها من حیس فعبدوه دھرا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوا الھم. فاعجب لله بينما كان معبدا اذ صار مأكولا فقال رجل من العرب اكلت حنیفة ربها زمن التقحم والمجاعة لم يحدروا من ربهم سوء العواقب واتباعه - 00:08:51
فهذا ما كانوا عليه ثم بعث ربنا سبحانه نبیه صلى الله عليه وسلم بهذا الخیر ليخرج الناس من هذه الظلمات المتراكمة بعضها فوق

- بعض الى نور ربهم سبحانه. ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. وهذا على ما كانت العرب تعهده في التاريخ بالاحاديث -

00:09:17

العظام. وكان هذا حدثاً عظيماً. ذلك أن أبرهه الأشرمة الحبشية ملك اليمن كان بنى في صنعاء بنى القليس. القليس كنيسة عظيمة لم يرها مثلها في ثم كتب إلى ملك الحبشة يقول له أيها الملك قد بنيت لك كنيسة - 00:09:38

لم يبني مثلها لملك كان قبلك ولست بممتهن حتى اصرف حج العرب اليها وتحديث العرب بكتاب ابرهه الى النجاشي وانه يصرف يرور صرفهم الى صناعه الى القليص ليحجوا فيها فغضبوا حينئذ فخرج رجل من بنى فقيم بن عدي احد النساء - 00:10:00
الذين كانوا ينسئون الشهور. خرج حتى اتى القليص فاحدث فيها ثم فر. بلغ ذلك ابرهه. فسأل عنمن فقالوا له آآ صنع ذلك رجل من العرب من اهل هذا البيت الذي آآ تحج اليه العرب لما بلغهم قوله - 00:10:26

لست بمنتهي حتى اصرف اليه حج العرب. فغضب حين ذلك ابرهه واقسم لا يأتين البيت حتى يهدمه دعا الحبشه وهيأهم وخرج وسار معه بالفيل. فلما آتى ذلك العرب - 00:46

تعاظموه ورأوا ان جهاد ابرهة آآ واجب عليهم. فمضى ابرهه يسير في طريقه حتى اتى بلاد خثعم فخرج اليه نفيل بن حبيبه الخثعاني
في قبيل خثعم شهران وناهس ومن تبعه من القبائل العرب فقاتلوا ابرهه - 00:11:06

هزهم واخذ نفير بن حبيب اسيرا. فاوتي به ابرهه فامر بقتله فقال له ايها الملك لا تقتلني واستبقني وانا دليلك في ارض العرش وهاتان يداي لك على ختعم بالسمع والطاعة. فاستبقاءه فخرج يده آآ في ارض العرب حتى اتى الطائف - 00:11:26
فلما اتى الطائف خرج اليه آآ معتب بن مسعود الثقفي في رجال من ثقيف وقالها ايها الملك انما نحن عبيدك. سامعون لك ومطيونون.
ليس عندنا لك خلاف. ولست تري هذَا الْبَيْتَ - 00:11:46

الذي عندنا يقصدون اللات قد كان بيته عندهم يعظمونه نحو تعظيم الكعبة. إنما تزيد هذا البيت الذي في مكة. ونحن نبعث معك أهـ رجل من يدك على الطريق. فتجاوز عنهم وبعثوا معه أبارغال. أبارغال الثقفي. فخرج يده على طريق مكة يسير به في دروبها -

00:12:03

الى ان انزله في المغمس. المغمس يقاله الان الوادي الاخضر هو قريب من من عرفة. فلما انزله المغمس مات فدفن هناك راجمت العرب قبره او استقباحا لها هذا الصنيع الفظيع الذى صنعه. واستمر رجم قبر ابي رغال - 00:12:23

دهرا مسکين الدارمي الشاعر المشهور متوفى سنة تسع وثمانين. يقول وارجم قبره في كل عام كرجم الناس قبل امير غالب بل جرير المتوفى سنة عشرين ومئة. يقول اذا مات الفرزدق فرجحه كرجم الناس قبل ابي رغال - 00:12:43

لما نزل ابرهه المفمس بعث رجال من الحبشة الى مكة. فاصابوا مالا لقريش من ذلك المال مائة بغير لعبد المطلب. وكان عبد المطلب يومئذ سيد قريش وكبيرها رامت قريش وهذيل ومن كان معهم في الحرم قتال ابرهه لكن علموا ان - 00:13:02
انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك. ثم اتى عبد المطلب عسکر ابرهه. ثم فاستأذن على ابرهه فاذن له. وكان عبد المطلب من اجمل الناس واوسامهم واعظمهم فلما دخل على ابرهه اعجبه فاجله ان يجلسه تحته. وكره ان يجلسه معه - 00:13:28

او على سريره فتراه الحبشة فجلس هو على بساطه واجلسه بجانبه. وقال لترجمانه قل له ما حاجتك وقاله حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بغير اصحابها رجاله فلما اخبره الترجمان قال ابرهة للترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين دخلت عليه ثم زهدت فيك حين - 00:13:48

غليتنى انكلمني في مائة بغير اصيتها لك وتركت بيتك هو دينك ودين ابائك. جئت لاهدمه فلا فلا تكلمني فيه. فقال عبد المطلب كلمته المشهورة أنا رب الابل ان للبيت ربا سيمعنعه. فقال له ابرهه - 00:14:15

باب الكعبة وامسك بحلقته وقال ابياته المشهورة. اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك. الحال القوم مجتمعون يقصد آقريشا لأنهم اخبرهم بالذى دار بينه وبين ابرهة. وامرهم بالتحرز برؤوس الجبال بشعفها وشعابها. ثم اتى - 00:14:37 لم يكن ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك. فامر ابرهة برد الابل المائتين الى عبد المطلب ورجع عبد المطلب الى مكة فاخبر

آهل بيته اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك. وانصر على الصليب وعابديه - [00:14:57](#)
يوم الک لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك. ان كنت تارکهم وقبلتنا فامر ما بدا لك. ثم صعده ايضا في الجبل ينظر ما يصنع
ابرهته اذا دخل الكعبة لما اصبح ابرهه - [00:15:17](#)

عباً جيشه وهياهم مضى بالفيل. فلما قام الفيل جاء نفیل بن حبیب الخثعمی حتى وقف الى جانب الفیل واخذ باذنه وقال له ابرک
محمود وهو اسم الفیل وهذه كانت عادة عند العرب كانوا يسمون يعني بهائهم - [00:15:34](#)
واشياءهم وامتعتهم. فقال ابرک محمود او ارجع راشدا من حيث اتيت فانك في بيت الله الحرام. فبرک الفیل واصعد نفیل في في
الجبال ايضا وجاء الحبشة يضربون الفیل ليقوم لا يقوم. يجعلوا يضربونه ضربا عظیما وهو لا يقوم. فوجهوه - [00:15:54](#)
عائدا جهة اليمن قام يهارویل. جهة الشام يهارویل جهة الشرق كذلك يوجهونه جهة الكعبه فيبرک ثم ارسل ربنا سبحانه طيرا تحمل
حجارة تقدّفها لا تصيب احدهم الا هلاك. فخرج الحبشة يتقدرون الطريق التي اتوا منها. يريدون الفرار واه - [00:16:19](#)
يسألون عن نفیل ليدلهم على الطريق التي جاء بهم منها وهو ينظر اليهم من فوق الجبال ويرى النقطة النازلة من الله ويقول اين
المفر والله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغائب - [00:16:44](#)

وهذا الذي امتن به ربنا سبحانه على قريش عندما قال الم ترى يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفیل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل
وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميه من بحثرة من سجيل فجعلهم كعصف مأکول. وفي ذلك يقول نفیل بن حبیب ايضا - [00:17:00](#)
الا حبیتی عنا يا ربنا نعمناكم مع الااصباح عينا. ربینة لو رأیت ولن تریه لدى جنب المحصب ما رأینا اذا لعذرتنی وحمدت امری ولم
تأسی على ما فات عینا. فلو ابصرتنا والجیش يرمی بحسبان رثیت لنا ربینا. وكل - [00:17:20](#)
كل القوم يسأل عن نفیل لأن على للحوشان دینا وما كانت دلالتهم بزین ولكن كان ذاك على شيئاً فهذا العام الذي ولد فيه رسول الله
صلی الله علیه وسلم وولد يوم الاثنين - [00:17:41](#)
لما رأه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلی الله علیه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال صلی الله علیه وسلم ذلك يوم ولدت
فيه واكثر العلماء على انه ولد في شهر ربيع الاول - [00:17:56](#)
والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - [00:18:09](#)